موقف المكناسي من العلماء في كتابه اتحاف ذوي الاستحقاق

أ.م.د. سندس محمد خلف

Received: 29/7/2019 Accepted: 15/9/2019 Published: June /2020

موقف المكناسي من العلماء في كتابه اتحاف ذوي الاستحقاق

أ.م.د. سندس محمد خلف/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث

إنّ ألفية ابن مالك المتوفى(679هـ) من الشروحات المهمة التي حازت على مكانة كبيرة بين العلماء؛ لذا شرحها عدد كبير من العلماء ، وجاء هذا البحث لبيان موقف المكناسي المتوفى(919هـ) من العلماء في كتابه اتحاف ذوي الاستحقاق، الذي يُعدّ شرحا وتعليقا على كتابي المرادي والشاطبي اللذين شرحا الفية ابن مالك ، واستعمل الرموز لاسماء العلماء فرمز للمرادي بـ(د)وللشاطبي بـ(ق) في شرحه.

ثم شرح المكناسي ابيات الالفية شرحا مفصلاً، و صرّح بأسماء الكتب والعلماء الذين نقل عنهم. وفي شرحه هذا وافق العلماء في مسائل كثيرة ، أمّا رده عليهم فكان قليلاً .

وأكثر من ذكر التعقيبات على متن الألفية.

واشار الى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين بشكل قليل ،ولم يصرح بتأييد احدهما .

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فقد خلّف العرب تراثاً لغويّاً خصباً وغنيّاً ، تجلى في كتب النّحو ، التي بيّنت مذاهب النّحاة في تقعيد قواعد النّحو ، وصياغة حدوده ، واستنباط علله .

ومن الكتب التي ذاعَ صيتُها في الدرس النحوي ألفية ابن مالك ، إذ شرحها الكثير من العلماء لأهميتها فوصل عدد شروحها إلى ما يزيد عن أربعين شرحاً [1].

ولقد اخترتُ شرحا للألفية ألا وهو اتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي اسحاق للمكناسي وحددت فيه موقفه من العلماء؛ لاقف على موقفه من العلماء إذ نجده تارة يوافقهم ،وتارة يرد عليهم ،كما كان يعقب على متن الفية ابن مالك ،وكذلك عرض آراء البصريين والكوفيين من دون أيّ ترجيح لاحدهم .

فجاءت الدراسة في البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة محاور وخاتمة، عرّفت في التمهيد بالمكناسي ومنهجه في كتابه.

أما المحور الاول فكان لبيان موافقته للعلماء وكانت كثيرة إذ ذكرت مسائل عدة توضح موافقته لمن سبقه من العلماء مصرحا بهذه الموافقة بكلمات منها الصحيح ، وهذا جيد ،وهذا الجاري على الغالب...الخ.

وكان الدراسة في المحور الثاني تشتمل على ردوده على العلماء وكانت قليلة ،ولكنه كان صريحا أيضا بكلمات منها وهذا ضعيف، وهذا بعيد.

---

[1]- ينظر اتحاف ذوي الاستحقاق : 58/1 (مقدمة المحقق) .

اما المحور الثالث فكان لبيان تعقيباته على متن الفية ابن مالك وكانت هذه التعقيبات كثيرة.
وجاء المحور الرابع لبيان موقفه من العلماء البصريين والكوفيين إذ كان يذكر آراءهم من دون ترجيح أو تعليق.
ثم ختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها النتائج التي توصل اليها البحث .
أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عملي هذا وأن يغفر لي ذنوبي وزلة قلمي إنه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد: التعريف بالمكناسي ومنهجه في كتابه

أولا: المكناسي

ذكر محقق كتاب اتحاف ذوي الاستحقاق تفاصيل اسمه ونسبه ومولده، وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته بالتفصيل؛ لذا سأقف عليها باختصار.

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ، ولد في مكناس ، واختلف المؤرخون في سنة ولادته ، فمنهم من قال : إنّها سنة (841هـ)[1] ، ومنهم من قال : إنّها سنة (858هـ)[2]، ورجح محقق الكتاب أنّه ولد سنة (841هـ) ؛ وذلك لإجماع كثير من المصادر التي ترجمت له على ذلك[3] .

أما شيوخه فمن أهمهم:([4])

1- أبو عبدالله محمد ابن الحافظ الغسّاني المكناسي الدار (ت827هـ) [5] .
2- أبو عبدالله محمد بن يحيي البادسي (ت859هـ) [6] .
3- أبو الحسن علي بن منون الشريف الحسني المكناسي الدار (ت854 أو 870هـ) [7]
4- الشيخ الفقيه المتقن أبو زيد عبد الرحمن الكاواني (ت860هـ)[8] .
5- الشيخ الحافظ الخطيب العلامة أبو عليَّ الحسن بن منديل المغيليّ ، (ت863هـ) [9] .
6- الشيخ الزاهد أبو زيد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن أبي القاسم القرموني (ت864هـ)[10] .
7- الشيخ الفقيه الحافظ ، أبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي (ت864هـ)[11] .
8- أبو العباس أحمد بن سعيد الحبَّاك القيجميسي المكناسي (ت870هـ) [12] .
9- أبو عبدالله محمد بن قاسم القوري اللخميّ المكناسي (ت872هـ)[13] .
10-ابو عبدالله محمد بن القاسم بن محمد الحميري الشهير بالسراج (ت876هـ).[1]

---

[1]- ينظر نيل الابتهاج : 581-583
[2]- ينظر جذوة الاقتباس : 320.
[3]- ينظر اتحاف ذوي الاستحقاق (مقدمة المحقق) : 16/1 .
[4] - ينظر: اتحاف ذوي الاستحقاق (مقدمة المحقق) : 16/1 .
[5]- ينظر :نيل الابتهاج : 486 .
[6]- ينظر فهرس ابن غازي : 117 .
[7]- ينظر فهرس ابن غازي : 80-81 ، ونيل الابتهاج : 336 .
[8]- ينظر جذوة الاقتباس : 404 ، ونيل الابتهاج : 255-256 .
[9]- ينظر فهرس ابن غازي : 73-74 ، ونيل الابتهاج : 162-163 .
[10]- ينظر: فهرس ابن غازي 75-76.
[11]- ينظر المصدر نفسه: 71-72 .
[12]- ينظر:المصدر نفسه 82-86 .
[13]- ينظر المصدر نفسه : 65-66

مؤلفاته : [2]

ترك المكناسي تراثاً كبيرا في كثير من الفنون والعلوم منها العروض ، والنحو ، والحساب ، والفرائض ، والتاريخ ، والتراجم ، والفقه ، والعلوم الدينية ، وهذا يدلّ على سعة علمه وفي الآتي سأذكر المطبوع منها فقط:

1- بغية الطلاب في شرح منية الحساب .

2- التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد .

3- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون .

4- كليات في الفقه .

5- منية الحساب .

وفاته[3]

فقد أجمعت كتب التراجم والسير التي ترجمت له على أنّ وفاته كانت (سنة 919هـ ، 1513م) ، وقد أسف الناس عليه أسفاً بالغاً ، وحضر الجنازة السلطان ، وذكر ابن القاضي في جذوة الاقتباس وفاته فقال :

(توفي بمدينة فاس في عشية يوم الأربعاء ، تاسع جمادي الأولى ، من عام تسع عشرة وتسعمائة ، ودفن بالكغادين داخل مدينة فاس ، بإزاء محمد القوري وأبي الفرج الطنجي) ([4]).

ثانيا: منهج المكناسي في كتاب اتحاف ذوي الاستحقاق

تُعدّ ألفية ابن مالك من أهم أعمدة الدراسات النحوية الرئيسة ، منذ أن نُظِمت ، وصارت من أهم المنظومات النحوية ، إذ استقطبت جهود الدارسين نحوها وأصبحت محورَ نشاطهم ، ووضعها ابن مالك في ثمانية وسبعين باباً وفصلاً ، ضَمّتْ أهم أبواب النحو والصرف ، وهي عبارة عن اختصار للكافية الشافية في النحو ، وقد شرحها الكثير منهم (ابن الناظم – وأبو حيان – والمرادي – وابن هشام – وابن عقيل – والمكودي – والجزري – والأشموني وغيرهم...) وقد جُمِعتْ تلك الشروح مطبوعة ومخطوطة في مقدمة محقق كتاب (اتحاف ذوي الاستحقاق) فبلغت اثنتين وستين ومئتين بين شروح مطبوعة ومخطوطة ومفقودة وحواشٍ مطبوعة ومفقودة ، كلّ هذا يدلّ على أهميتها في الدرس النحوي [5] .

ويعدّ كتاب اتحاف ذوي الاستحقاق شرحا وتعليقا على كتابي المرادي الشاطبي ؛ و استعمل المكناسي الرموز لهما إذ رمز لاسم المرادي بـ (د) ولاسم الشاطبي بـ (ق) في الكتاب كلّه . إذ قال : (د: وأورد عليه أن اللفظ جمع لفظة ، فلا يصح جعله جنساً) [6] وقال أيضاً:(ق: منسوبة لألف مزدوج لا ألف بيت ؛ لأنّها ألف بيت من مشطور الرجز ، ...)[7] ، فالمكناسي نقل من كتابي المرادي والشاطبي أقوالاً علّقا بها على الألفية وقضاياها ومسائلها، واتبع ترتيب أبواب الألفية كما رتبها ابن

[1]- المصدر نفسه : 89

[2]- ينظر اتحاف ذوي الاستحقاق(مقدمة المحقق) : 1/33-41

[3]- اتحاف ذوي الاستحقاق (مقدمة المحقق): 1/45

[4] - جذوة الاقتباس : 320

[5]- ينظر اتحاف ذوي الاستحقاق (مقدمة المحقق) : 57-106 .

[6]- اتحاف ذوي الاستحقاق : 1/158 .

[7]-اتحاف ذوي الاستحقاق: 1/153 .

مالك من دون تقديم أو تأخير . كما أنّه نقل في بعض المواطن أقوالهما من دون أنّ يشير إليهما برمز من ذلك قول المرادي : (ما نقل عن البصريين من أنّها متعلقة بالخبر يقتضي أنّها ليست بزائدة)[1]، ومثال قول الشاطبي : (أن جميع هذه الألفاظ تستعمل للشمول في المفرد والمثنى والمجموع ، لكنه خص هنا كلا وكلتا بالمثنى ...) [2] .

كان ينقل من الشاطبي الاقوال بالمعنى غالبا ، أمّا أقوال المرادي فنقلها تارة بالمعنى وتارة اخرى بالنص.

أمّا طريقته ومنهجه في الكتاب فكان ينقل النظم كاملاً ، ثم يُتبِعهُ بكلام المرادي أو الشاطبي ، ويعلّق عليها ، ويُبين رأيه في المسألة أحياناً أو يذكر أقولاً للعلماء ، كسيبويه والمبرّد ، وابن الضائع وغيرهم في شرحه [3]. أو يتعقَّب على ابن مالك في نظمه [4].

المحور الأول :ـ موافقته للعلماء

وافق المكناسي العلماء السابقين له في مسائل عدة ،وصرّح بكلمات منها: وهذا الجاري ، وهو الصحيح، وهذا تحرير جيد ...، ومن هذه المسائل:

1- (ذا) الموصولة بعد (من) و(ما) الاستفهاميتين

قال ابن مالك :

وَمثّلُ مَا ذا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ أو مَنْ إذا لَمْ تُلغَ في الكَلامِ [5]

عرض المكناسي رأي شيخه أبا عبدالله في كون (ذا) اسماً موصولاً بعد (مَنْ، وما) الاستفهاميتين في بيت الألفية السابق، إذ قال : (قال شيخنا أبو عبدالله الصغير :(ذا) بعد (ما) لمالا يعقل ، وذا بعد (مَنْ) لمن يعقل ، وهذا الجاري على الغالب) [6] .

وللعلماء في هذه المسألة آراء سأذكرها باختصار:-

أ-رأي سيبويه في كونها موصولة بمعنى (الذي) مع (ما) و (مَن) في الاستفهام إذ قال : (هذا باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الَّذي وليس يكون كالَّذي إلاَّ مع مَا ومَنْ في الاستفهام) [7].

ووافقه الفرّاء [8] ، وأبو عليّ الفارسيُّ [9] ، وابن الناظم [10]، وابن هشام [11] ، والاشموني [12].

ويبدو أنّ المكناسي وشيخه موافقان للعلماء السابقين لهما في هذه المسألة بدليل قوله وهذا (الجاري على الغالب) .

ب- رأي أبي حيان أنّه لا خلاف في جعل (إذ) موصولة بعد ما ، وأمّا بعد (مَنْ) فخالف قومُ ؛ لأن (مَنْ) تخصُّ من يعقل [1] .

---

[1]- اتحاف ذوي الاستحقاق: 272/2 ، وينظر أيضاً : 271/2 و 296 و 237 و 144 .
[2]- المصدر نفسه : 192/2-193 وينظر أيضاً : 35/2-53 و 206 و 161 و 127 و 117 .
[3]- اتحاف ذوي الاستحقاق (مقدمة المحقق): 51/1.
[4]- ينظر اتحاف ذوي الاستحقاق(مقدمة المحقق) : 51/1.
[5]- متن الألفية : 8 .
[6]-إتحاف ذوي الاستحقاق : 267/1 .
[7]- الكتاب : 416/2 .
[8]- ينظر معاني القرآن للفراء : 138/1 .
[9]- ينظر : خزانة الأدب : 42/6 .
[10]- ينظر شرح ابن الناظم : 61 .
[11]- ينظر أوضح المسالك : 157/1-159 .
[12]- ينظر شرح الاشموني : 73/1 .

1- العامل في الحال المؤكدة لمضمون الجملة

وافق المكناسي ابن خروف وَعدّ رأيه جيداً في كون العامل في الحال المؤكدة لمضمون الجملة المبتدأ متضمناً معنى التنبيه ، إذ قال : (وفي قول ابن خروف: (مُضَمَّنَا) ، أيّ لا يزال الجزء الأول من مكانه ، فيوضع فيه آخر، بل هو في قوة كذا وكذا مُشْرَبٌ معناه ، وهذا تحرير جيد) [2] .

الحال تُقسم على قسمين حال مؤكدة لعاملها وحال مؤكدة لمضمون الجملة ، وهذه هي المقصودة بكلام المكناسي وشرط هذه الجملة أن تكون اسمية وجزآها معرفتان جامدتان مثل : (هو زيدٌ معروفاً) [3] . واختلف العلماء في عاملها :

أ-سيبويه [4] يرى أنّ العامل مضمر تقديره أثبته أو ألزمته عطوفاً .

ب- رأي الزّجاج أنّ العامل هو الخبر ، مؤول بـ (مسمى) زيدٌ أخوك (مسمى) معروفاً [5] .

ج-رأي ابن خروف أنّ العامل هو المبتدأ متضمناً معنى (التنبيه)[6] وهو ما يراه المكناسي على ما يبدو .

د- رأى ابن مالك وهو أنّ العامل هو معنى الجملة ، فلا حاجة الى تكلف اضمار العامل [7] .

2- جواز فتح وكسر همزة (إنّ) بعد القسم

وصف المكناسي كلام المرادي على جواز فتح وكسر همزة (إنّ) بعد القسم من غير اقترانه باللام صحيحاً ، إذ قال : ([(د) : فإن قلت : قد ذكر بعد هذا جواز الفتح والكسر بعد اليمين إذا لم توجد اللام ، فيكون إطلاقه هنا مقيداً بما بعد ، كما قال بعضهم] [8] ، ولعله يعني ببعضهم ابن عقيل ، ونحوه عند (ق) . قلت : إذا أعطيت قوله : (مكمله) حقه ، انقدح لك صحة ما قاله المرادي ، وبالله تعالى التوفيق) [9] .

إنّ كسر همزة (إنّ) هو الأصل ؛ لأنّ الكلام غير مؤول معها بمفرد ، والفتح فرع ؛ لأنّ الكلام معها مؤول بمفرد ، و(إنّ) المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة ، أمّا المفتوحة فلا تستغني عن زيادة ، والمجرد من الزيادة أصل للمزيد .

كما أنّ المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما يتعلق به مثل : عرفتُ أنّك بَرّ : إنّك برّ، أمّا المكسورة فلا تصير مفتوحة إلاّ بزيادة مثل : إنّك بَرّ : عرفت أنك بَرّ[10].

فإن لم تقدر بمصدر لا تفتح ، بل تكسر : وجوباً ، أو جوازاً ، ومن مواضع جواز فتح وكسر همزة (إنّ) هي إذا وقعت جواب قسم ، وليس في خبرها اللام نحو : حلفتُ أنَّ زيداً قائمٌ ، أي أنّه يجوز فتح (إنَّ) وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام ، سواء أكانت الجملة المقسم بها فعلية ، بفعل ملفوظ نحو حلفتُ إنّ زيداً قائمٌ ، أم غير ملفوظ به نحو : والله إنَّ زيداً قائمٌ ، أم أسمية نحو : لعمرك إنّ زيداً قائمٌ [11] .

---

[1]- ينظر التذييل والتكملة : 3/42-43 .
[2]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 2/116 .
[3]- ينظر شرح ابن عقيل : 2/277 .
[4]- ينظر الكتاب : 2/78-79 .
[5]- ينظر شرح التسهيل : 2/273 . وشرح الرضي على الكافية : 2/51 .
[6]- ينظر شرح الرضي على الكافية : 2/51 .
[7]- ينظر شرح التسهيل : 2/273 .
[8]- شرح المرادي : 1/252 .
[9]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 1/346
[10]- ينظر شرح التسهيل : 2/18-19 ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك : 1/482 .
[11]- ينظر شرح ابن عقيل : 1/359-360 .

وللعلماء في جواز فتح وكسر همزة (إنّ) بعد القسم من غير اقترانه باللام آراء سأذكرها مختصرة :

أ-فتح الهمزة وهو رأي ابن السراج [1] .

ب- كسر الهمزة وهو رأي الزجاجي [2] ، وابن الناظم [3] ، المرادي [4] ويبدو أنّ المكناسي قد وافقهم وافقهم في هذه المسألة .

ج-أجاز الفتح والكسر ابن عقيل [5] ، ونسبه الى الكوفيين [6] .

المحور الثاني : ردوده على العلماء

للمكناسي ردود على العلماء في مسائل عدة إلا أنها كانت قليلة صرح بكلمات منها: ضعيف ،بعيد ...، ومن هذه المسائل :

1- ألا للاستفتاح

وصف المكناسي رأي الزمخشري في تركيب (ألا) للاستفتاح بالبعيد إذ قال : ([د : وأمّا التي للاستفتاح فهي غير مركبة على الأظهر] [7] ، قطع أبو حيان ببساطة الاستفتاحية والتنبيهية ، وقال ابن هانئ : وزعم الزمخشري أنّها مركبة ، وهو بعيد) [8] .

(ألا) المخففة تأتي لمعانٍ منها : التنبيه والاستفتاح والنفي ، والاستفهام ، والانكار[9] ، واختلف في في (ألا) للاستفتاح والتنبيه هل هي مركبة أو بسيطة :

أ-مذهب الزمخشري في أنّها حرف مركب من همزة الاستفهام وحرف النفي (لا) لتعطي معنى الاستفتاح والتنبيه ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد التحقيق[10] . وهو ما وصفه المكناسي بالبعيد .

ب- مذهب أبي حيان أنّها بسيطة وليست مركبة [11] .

2-مدّ المقصور

ردّ المكناسي على رأي أبي علي القالي فقال : ([ق : قوله : (وسما) أصله (سمآء) بالمد من السمو ، قصره للشعر ، وشرح ابنه على سُمَى كهدى ، وهي لغة في الاسم غريبة ، ... ولم يجعله القالي مرادفاً للاسم ، بل فسَّره بانتشار الصيت ، قال : ويمكن أن يكون مفتوح السين ، قصره للشعر ، وأجراه مجرى فتى في إعرابه ، ألا ترى أنّه يكتب بالياء وإن كان يائيا ، نحو قضى مقصور قضاء] [12] . قلت : هذا ضعيف) [13] .

---

[1]- ينظر الأصول : 279/1 .
[2]- ينظر الجمل للزجاجي : 70 .
[3]- ينظر شرح ابن الناظم : 120 .
[4]- ينظر شرح المرادي : 525/1-528 .
[5]- ينظر شرح ابن عقيل : 359/1-360 .
[6]- ينظر شرح ابن الناظم : 120وينظر المساعد : 319/1 .
[7]-ينظر شرح المرادي : 553/1 .
[8]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 365/1 .
[9]- ينظر شرح ابن الناظم : 138 ، وشرح ابن عقيل : 21/2 .
[10]- ينظر الكشاف : 180/1 ، ومغني اللبيب : 441/1 .
والجنى الداني : 381 ، وشرح المرادي : 553/1 .
[11]- ينظر التذييل والتكملة : 306/5 .
[12]- ينظر المقاصد الشافية : 99/1-101 .
[13]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 193/1-195 ، وينظر مسائل أخرى 278/1 .

عدّ المكناسي رأي القالي ضعيفاً في جواز قصر (سما) في ضرورة الشعر ؛ لأنّ أصله (سماء) بالمدّ من السمو . وللعلماء في قصر الممدود ومدّ المقصور آراء سأذكرها مختصرة :

أ-رأي البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود في ضرورة الشعر . عدا الفرّاء الذي اشترط لذلك شروطاً [1] .

ب- أما مدّ المقصور فأجازه الكوفيون ووافقهم أبو الحسن الأخفش في ذلك ، ومنعه البصريون[2] .

وأشار محقق كتاب ذوي الاستحقاق الى أنّ المكناسي لا دليل لديه على تضعيف رأي أبي علي القالي [3] .

المحور الثالث: تعقيباته على متن الألفية

عقب المكناسي على ابيات الالفية ومن ذلك

1- ظنَّ وأخواتها :

بِغيرِ ظرفٍ أو كظرفٍ أو عَمَلْ وإنْ بِبَعْض ذي فَصَلتَ يُحْتَمَلْ

وأُجري القـــــــولُ كظـــــنٍّ مُطلقـــاً عندَ سُليمٍ نحو قلْ ذا مُشفِقَا [4]

إذ قال : (قلت : فعلى هذا لو قال مثلاً : بعد قوله :

بغير ظرفٍ أو بظرفٍ أو عمل ومن حكى مع الشروط يحتملْ

نعـم ولا ثُلـغ ولا تُعلِّقـــا وكُلُّ قيـــدٍ عن سُليـم أُطلقـا

لتخلص من ذلك ، ولا يخفى أنّ الحكاية بخلاف الإلغاء ، وأنّ قولنا : (وكلّ قيد عن سُليم أطلقا) يقتضى منع التعليق والإلغاء عندهم أيضاً ، وجواز الحكاية) [5] .

2- الفاعل

وَيَرْفَـــعُ الفَاعِـــلَ فِعْلٌ أضْمِـــرَا كَمِثْلِ زيْدٌ فـــي جَوَابِ مَـــنْ قَرَا [6]

إذ قال : (قلت : لو شاء ألاَّ يتجوز لقال :

ويرفع الفاعلَ فعلٌ حُذِفَا كمثلِ زيدٌ في جواب : مَنْ وفا) [7]

3- النائب عن الفاعل

والثّانِيَ التَّالِيَ تا المُطاوَعهْ كالأوَّلِ اجْعَلهُ بلا مُنَازعَهْ [8]

إذ قال : (قلت : فلو قال مثلا :

والثاني التالي تا الزيادة فاضمُم بماض ان تكن معتادة

لحافظ على طرده ولم يُخل بعكسه ؛ إذ دخل في المعتادة تاء المطاوعة ، كتعلَّم ، والتّكلف كتحكّم ، والتجنب كتأثّم ، والصيرورة كتأيَّمت المرأة ، والاتخاذ كتبنّي الصبى، وغير ذلك ، وخرج بها غير المعتادة كترمس الشيء بمعنى رمسه أي دفنه)[9] .

---

[1]- ينظر الأنصاف:2/ 745، وينظر شرح التصريح على التوضيح : 505/2 .

[2]- ينظر الأنصاف :2/ 745وينظر شرح الكافية الشافية ابن مالك : 1768/4 .

[3]- ينظر إتحاف ذوي الاستحقاق : 195/1 هامش (4) .

[4]- متن الألفية : 16 .

[5]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 374/1 .

[6]- متن الألفية : 16 .

[7]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 386/1 ، وينظر 392/1 .

[8]- متن الألفية : 17 .

[9]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 401/1 .

المحور الرابع: موقفه من المسائل الخلافية

ومن المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي ذكرها المكناسي

1- الخلاف في مجيء (أو) بمعنى (الواو)

أشار المكناسي الى رأي الكوفيين في مجيء (أو) بمعنى الواو إذ قال : ([د: أثبت الكوفيون ورود (أو) بمعنى (الواو)] [1] ، ونفاه البصريون ، وأثبته الناظم نادراً ، ولا أعلم من قيَّده بالندور غيره) [2].

ذكر النحويون معاني عدة لـ (أو) منها التخيير ، والاباحة والتقسيم ، والابهام ، والشك ، والأضراب [3] ، واختلفوا في مجيئها بمعنى (الواو) وفي الآتي سأبين آراء النحاة في المسألة :

أ- ذهب البصريون إلى أنّ (أو) لا تكون بمعنى الواو ، ولا تكون بمعنى (بل)؛ لأنّ الواو معناها الجمع بين الشيئين وبل معناها الإضراب ، وكلاهما مخالف لمعنى (أو) [4] .

ب- نسب المرادي إلى الكوفيين ، والأخفش ، والجرمي [5]، ووافقهم ابن مالك[6] ، والأزهري[7]، بأنّ بأنّ (أو) تستعمل بمعنى الواو ، وبمعنى (بَلْ) .

ج-ذهب ابن الناظم إلى أنّ (أو) تكون بمعنى الواو عند أمن اللبس [8].

2-الخلاف في معنى (كأنّ) للتحقيق :

ذكر أنّ من معاني كأن التحقيق وهو مذهب الكوفيين إذ قال : ([د : وكان للتشبيه ، ولا تكون للتحقيق ولا للتقريب ولا للظن] [9] ، التحقيق ذهب إليه الكوفيون والزجاجي) [10] .

وللنحاة في (كأنّ) آراء منها :

أ- أن تأتي (كأن) للتشبيه وهو مذهب سيبويه والجمهور [11] .

ب- أنّها تأتي للتحقيق والتقريب والظنّ ونُسِب هذا القول الى الكوفيين والزجاجي[12] وهو ما ذكره المكناسي . ويبدو أنه مؤيدٌ له ؛ لأنّه لم يذكر رأي البصريين في المسألة .

الخاتمة

الحمد لله اولا وآخرا ، بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث أودأن اسجل النتائج التي توصلت اليها :

1- تُعدّ ألفية ابن مالك من الشروحات المهمة التي حازت على مكانة كبيرة بين العلماء ، فشرحها عدد كبير من العلماء ، وقد درست في هذا البحث موقف المكناسي من العلماء .

2- يُعدّ كتاب اتحاف ذوي الاستحقاق للمكناسي شرحا وتعليقا على كتابي المرادي والشاطبي اللذين شرحا الفية ابن مالك ، ورمز للمرادي بـ(د)وللشاطبي بـ(ق) في شرحه.

---

[1]- ينظر شرح المرادي : 1011/3 .
[2]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 203/2 .
[3]- ينظر شرح ابن عقيل : 232/3-233 .
[4]- ينظر الانصاف :480/2، والمساعد : 459/2 .
[5]- ينظر شرح المرادي : 1011/3 ، والجنى الداني : 230 .
[6]- ينظر شرح التسهيل : 357/3 .
[7]- ينظر شرح التصريح : 174/2 .
[8]- ينظر شرح ابن الناظم : 379 .
[9]- شرح المرادي : 523/1 .
[10]- إتحاف ذوي الاستحقاق:343/1-344،وينظر أيضاً:294/1،291،228-295 ، 318، 32/2 .
[11]- ينظر الكتاب : 151/3 ، وشرح التسهيل : 6/2-7 والارتشاف : 1238/3 .
[12]- ينظر شرح جمل الزجاجي : 448/1 ، الجنى الداني : 570-572 ، ومغني اللبيب : 78/3 ، وهمع الهوامع : 148/2 .

3- شرح المكناسي ابيات الالفية شرحا مفصلاً، كما أنّه صرّح بأسماء الكتب والعلماء الذين نقل عنهم.
4- وافق المكناسي العلماء في مسائل كثيرة ، أمّا رده عليهم فكان قليلاً .
5- أكثر المكناسي من ذكر التعقيبات على متن الألفية.
6- ذكر المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين بشكل قليل ،ولم يصرح بتأييد احدهما .

وأخيراً : أسأل الله السداد والاستقامة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

۞ القرآن الكريم.

- إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق ، محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي العثماني المكناسي (ت919هـ) ، تحقيق حسين عبد المنعم بركات ، ط1 ، مكتبة الرشيد – الرياض ، 1999م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الاندلسي (ت745هـ) ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، ط1 ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، 1998م .
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت316هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط3 ، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1996م.
- الاعلام ، خير الدين الزركلي (ت1396هـ) ، ط15 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 2002م .
- الانصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الانباري (ت577هـ) ، دار احياء الثراث العربي، الطبعة الرابعة، 1961م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ، د.ط ، د.ت.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، تأليف : أحمد ابن القاضي المكناسي (ت960هـ) ، دار المنصور – الرباط ، 1973م .
- الجمل ، للزجاجي (ت337هـ) ، تصحيح الشيخ ابن أبي شنب مطبعة جول كربونل – الجزائر ، 1926م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فجر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1993م .
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، مكتبة الخانجي- القاهرة ، 1997م .
- شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (ت769هـ) ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث – القاهرة ، 1980م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد بن مالك (ت686هـ) ، تحقيق : محمد باسم عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 2000م .
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار الكتاب العربي - بيروت ، 1955م .
- شرح التسهيل لابن مالك ، لجمال الدين محمد بن عبدالله الجياني (ت672هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون ، ط1 ، 1990م.

• شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت905هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 2000م .
• شرح الرضي على الكافية لمحمد بن الحسن الرضي الاستربادي ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، مؤسس الصادق للطباعة والنشر ، ط2 ، ايران ، 1382هـ .
• شرح الكافية الشافية ، لأبن مالك الجياني ، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، 1982م .
• فهرس ابن غازي ، تحقيق : محمد الزاهي ، دار بو سلامة – تونس (د.ت).
• الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي – بالقاهرة ، 1988م .
• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله أبي القاسم محمود الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، مكتبة العبيكان – الرياض ، 1998م .
• متن الالفية ، لابن مالك الأندلسي ، المكتبة الشعبية – بيروت (د.ت) .
• المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ، ط1 ، دار الفكر – دمشق ، 1982م .
• معاني القرآن للفراء ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، ط3 ، عالم الكتب – بيروت ، 1983م .
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، التراث العربي – الكويت .
• المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنّا ، ط1 ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، 2007م .
• نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا التنبكتي (ت963هـ) تقديم : عبد الحميد عبدالله الهرامه ، ط ، كلية الدعوة الاسلامية – طرابلس ، 1989م .
• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1992م .

Sources and references:

The Holy Quran

1. Enrichment of people with merit with some Murad Al-Muradi and Zuadat Abi Ishaq, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad Ibn Ghazi Al-Othmani Al-Meknesi (d. 919 AH), investigation by Hussein Abdel Moneim Barakat, 1st edition, Al-Rashid Library - Riyadh, 1999 AD.
2. Resorption of beating from the tongue of the Arabs, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), investigation by Dr. Ragab Othman Mohamed, 1st floor, Al-Khanji Library - Cairo, 1998.
3. Fundamentals in grammar, for Abu Bakr Muhammad bin Sahl bin Al-Seraj Al-Nahwi (d. 316 AH), investigation by Dr. Abdel-Hussein Al-Fatly, 3rd floor, Al-Resala Foundation - Beirut, 1996.

4. The media, Khair al-Din al-Zarkali (d. 1396 AH), 15th edition, Dar al-Alam for millions - Beirut, 2002
5. Fairness in matters of disagreement, by Abu Al-Barakat bin Al-Anbari (d. 577 AH), Dar Al-Ahdath Al-Arabi Al-Arabath, Fourth Edition, 1961.
6. The clearest pathways to the Alfiah of Ibn Malik, Abdullah bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, the modern library - Beirut, Dr. I, Dr
7. The quote in the mention of a solution from the media of the city of Fez, written by: Ahmed Ibn El-Qadi Meknesy (d. 960 AH), Dar Al-Mansour - Rabat, 1973 AD
8. The Camel, Al- Zugagi (d. 337 AH), corrected by Sheikh Ibn Abi Shanab, Jules Carbonell Press - Algeria, 1926 AD.
9. Aljanaa alddani in the letters of meanings, by Hassan bin Qasim al-Muradi, investigation: Fajr al-Din Qibawa and Muhammad Nadim Fadhil, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1993 AD.
10. Treasury of Literature and the Pulp of the Door of the Tongue of the Arabs, by Abdul Qadir Bin Omar Al-Baghdadi (1093 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, 4th edition, Al-Khanji Library - Cairo, 1997 AD.
11. Explanation of Ibn Aqeel, by Bahaa Al-Din Abd Allah Ibn Aqeel Al-Aqili (d. 769 AH), written by Muhammed Mohy Al-Din Abdel-Hamid, 20th edition, Dar Al-Turath - Cairo, 1980 AD.
12. Explanation of Ibn al-Nazim on the Alfiah of Ibn Malik, by Ibn al-Nazim Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Malik (d. 686 AH), investigation: Muhammad Basem Ayoun al-Aswad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 2000 AD.
13. Explanation of Al-Ashmuni on the Millennium of Ibn Malik, by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1955 AD.
14. Explanation of the facility for Ibn Malik, by Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Jiani (d. 672 AH), by: Abdul Rahman Al-Sayed and d. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, 1st edition, 1990 AD.
15. Explanation of the statement on clarification, by Sheikh Khaled bin Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH), investigation: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 2000 AD
16. Explanation of Al-Radhi on Adequacy by Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radhi Al-Estrabadi, Corrected and Commented by Yusef Hassan Omar, Founder of Al-Sadiq Printing and Publishing, 2nd edition, Iran, 1382 AH.
17. Explanation of adequate healing, for Ibn Malik Al-Jiani, investigation: Abdel Moneim Ahmed Haridy, 1st floor, Dar Al-Mamoun Heritage, 1982.
18. Ibn Ghazi Index, investigation: Mohamed Ezzahi, Dar Bou Salama - Tunis (D.T).

19. The book, by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library - Cairo, 1988 AD.
20. The Finder of the facts of the mysteries of the Al-Tanziel, and the eyes of the gossip in the faces of interpretation, by Jarallah Abi Al-Qasem Mahmoud Al-Zamakhshari (d. 538 AH).
21. The body of the Alfiah, Ibn Malik Al-Andalusi, The People's Library - Beirut (D.T).
22. The assistant in facilitating the benefits, by Bahaa Al-Din Bin Aqeel, by: Muhammad Kamel Barakat, 1st floor, Dar Al-Fikr - Damascus, 1982.
23. The meanings of the Qur'an for Al-Fura', by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Fur (207 AH), 3rd edition, World of Books - Beirut, 1983 AD.
24. Mughni al-Labib, on the books of Arabism, by Ibn Hisham Al-Ansari, by: Abdul Latif Muhammad Al-Khatib, Arab Heritage – Kuwait.
25. Al-Maqasid Al-Shafi'i in explaining the adequate summary, by Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatby (d. 790 AH), by: Muhammad Ibrahim Al-Banna, 1st edition, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 2007 CE.
26. Niel alaibtihaj bitatriz aldiybaj, by Ahmed Baba Al-Nabakti (d. 963 AH) Presented by: Abdul Hamid Abdullah Al-Haramah, I, College of Islamic Call - Tripoli, 1989 AD.
27. Hma Alhuama to explain the collection of collections, Jalal al-Din al-Suyuti, investigation: Abdul Salam Muhammad Harun and Dr. Abdel-Al Salem Salem Makram, Al-Resala

موقف المكناسي من العلماء في كتابه اتحاف ذوي الاستحقاق

أ.م.د. سندس محمد خلف

Al-Maknasi's Position from Scholars in his Book Enrichment of Those with Merit

Assistant Professor Dr. Sondos Mohamed Khalaf
Professor of grammar at Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of Arabic Language
Email: s_2005_h@yahoo.com:

In The Name of Allah Most Gracious Most Merciful

Abstract

Alfiah Ibn Malik (679 AH) is one of the important explanations that has a great position among scholars. Therefore, a large number of scholars explained it, and this research came to explain the position of Al-Maknassi (919 AH) from the scholars in his book enrichment of those with merit, which is an explanation and commentary on Al-Muradi and Al-Shatby, who explained Alfiah Ibn Malik, and used the symbols for the names of scholars, so he symbolized the Murady with (D) and Al-Shatby with (S) in his explanation.

Then Al-Meknesi explained the verses of the Alfiah in detail and stated the names of the books and scholars who were quoted from them.

In his explanation, he agreed with the scholars on many issues, and his response to them was little, and he added many comments on it.

He referred to the controversial issues between the Basri and the Kufic in a brief way, and he did not declare support for either of them